بأكثرية الاصوات التصويت الى جانبها ، باستثناء كتلة راكاح التي دعت الى الوقوف ضدها ٠

ومن الجدير بالذكر ان رئيس الحكومة مناحيم بيغن ، تعهد عشية التصويت على المعاهدة في الكنيست ، خطيا لحزب المفدال (المشترك في الائتلاف الحكومي) بقبوله مبادىء الحزب فيما يخص الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما تعهد بـ « القيام باستيطان واسع في يهودا والسامرة فور الانتهاء من التوقيع على اتفاقية السلام » ، الامر الذي حدا بوزراء المفدال الى دعوة اعضاء كتلتهم في الكنيست للتصويت الى جانب المعاهدة ٠

الكنيست يقر المعاهدة

في العشرين من اذار شرع الكنيست بمناقشة معاهدة السلام ٠ وتعتبر هذه المناقشة الاطول من نوعها في تاريخ الكنيست ، وهي شبيهة الى حد كبير ، بتلك التي جرت قبل فترة حول التصديق على اتفاقيتي كامب ديفيد ٠ ولعل في الكلمتين اللتين القاهما كل من رئيس الحكومة ورئيس المعارضة اختزال لكلمات الاكثرية الساحقة من اعضاء الكنيست ٠

فخلال اليوم الاول من النقاش القى رئيس الحكومة مناحيم بيغن كلمة استغرقت حوالي الساعتين ، ركز فيها على « اللاءات الثلاثة » المتحكمة في سياسة حكومته ، وهي كما حددها : « لن تقام ابدا دولة فلسطينية ، و لن ننسحب الى حدود ١٩٦٧ ، ولن تقسم بعد الآن مدينة القدس الموحدة » ٠ وحذر بيغن في كلمته دول الجبهة الشرقية ، وخص بالتحذير سوريا ، كما شن حملة على م٠ت٠ف ناعتا اياها « بمنظمة القتلة » ٠

وقد قوطعت كلمة بيغن مرات عدة من قبل اعضاء كتلة راكاح ، حيث تصدى توفيق طوبي ، لبيغن عندما تطرق الى « اللاء » الخاصة بالدولة الفلسطينية ، ونعت منظمة التحرير بالصفة التي يحلو له ترادفها ، قائلا له « انكم تقتلون الطلبة » ، مشيرا بذلك الى سياسة القمع الاسرائيلية في المناطق المحتلة وسقوط عدد من الطلبة العرب كضحايا لها ٠

ورد عليه بيغن بتوجيه كلامه الى الاعضاء الشيوعيين : « انكم عملاء اجانب » ٠ ورد عليه فلنز بقوله : « انكم عملاء لاميركا » ، وعاد توفيق طوبي وهتف في وجهه مرة اخرى مذكرا اياه بقتل الطلبة الفلسطينيين في المناطق المحتلة « انكم قتلة الطلبة » ، ولم تهدأ الجلسة الا باخراج توفيق طوبي منها بالقوة ٠ وخرج معه تضامنا شارل بيطون من « الفهود السود » (معاريف ، ٣/٢١/ ٧٩) ٠

وفي خطابه الذي القاه في الكنيست ، عقب خطاب بيغن ، ايد زعيم المعارضة العمالية شمعون بيرس معاهدة السلام مع مصر ، مع حرصه على ان لا يخلو التأييد من انتقادات للحكومة وخاصة في مسألة ادارة المفاوضات ٠ واعاد بيريس الى الاذهان الموقف المعروف للتجمع العمالي بخصوص « الحل الوسط الاقليمي » الذي لم يتبعه الليكود في المفاوضات ، ليتطرق الى الحكم الذاتي ، فذكر ان حزبه يقترح ان يصدر الكنيست تعليمات للحكومة لادارة المفاوضات « بحيث تكون تسوية الحكم الذاتي تسوية انتقالية فقط ، لا تحول دون حل دائم يعتمد على حل وسط اقليمي في حدود قابلة للدفاع ، وتفضل بموجبه المعارضة الاردنية الفلسطينية على خطر قيام دولة فلسطينية تابعة لمنظمة التحرير